

السعودية تمضي في طريق إسقاط الولاية عن المرأة

الرياض تتجه لتخفيف قيود السفر على النساء

بعد مرور عام على سماح السلطات السعودية للنساء بقيادة السيارات، في خطوة إصلاحية كبرى في المملكة الساعية لبناء صورة جديدة تركز الانفتاح وروح الإصلاح وتبني نهج الإسلام المعتدل، تتجه المملكة لتخفيف قيود السفر على النساء وإسقاط الولاية قريبا على المرأة، وتعد هذه الخطوة الإصلاحية الجديدة تغيرا جذريا في مجتمع محافظ، حيث تقطع مع الوصاية الذكورية التي تمنح الذكور سلطة أعلى وتسمح لهم بالتحكم ببعض جوانب حياة المرأة.

الرياض - تمضي المملكة العربية السعودية بقوة في طريق الإصلاحات المجتمعية الغير مسبوقه، وتتجه نحو المزيد من تخفيف القيود على النساء دعما لحقوقهن. وبعد مرور عام تقريبا على سماح السلطات السعودية للنساء بقيادة السيارات، لن تكون المرأة السعودية بحاجة مستقبلا إلى إذن ولي الأمر في حال قررت السفر، حسب ما أوردته تقارير إعلامية.

وحسب صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، فإن السعودية تخطط هذا العام لتخفيف القيود المفروضة على سفر النساء دون إذن ولي الأمر.

هناك إصلاحات محتملة ستعدل من قواعد السفر الخاصة بالمرأة السعودية، حيث وقع تشكيل لجنة لدراسة انتهاء الولاية على القاصر ببلوغه سن الثامنة عشرة

وتبعث برسائل قوية للمجتمع الدولي أن السعودية تبني صورتها الجديدة على العكس مما تروجه بعض المنظمات الحقوقية التي تنتقد واقع المرأة في المملكة، وتثبت جديتها في توسيع وضمان حقوق النساء. وأكد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان صورة السعودية الجديدة للعالم، مع السماح بإعادة فتح دور السينما وإقامة الحفلات الموسيقية المختلفة والمسابقات الرياضية الضخمة، متعهدا بإعادة بلاده إلى الإسلام المعتدل. ورحب العديد من المواطنين بمظاهر الانفتاح، خصوصا وأن نحو ثلثي السعوديين هم دون الثلاثين من العمر، في وقت يمر الاقتصاد السعودي، الأكبر في المنطقة، بمرحلة من الإصلاحات بهدف تنويعه، بعيدا عن النفط.

وبدورها نكرت صحيفة "عكاظ" السعودية، الثلاثاء، أن هناك إصلاحات محتملة ستعدل من قواعد السفر الخاصة بالمرأة السعودية، حيث وقع تشكيل لجنة لدراسة "انتهاء الولاية على القاصر ببلوغه سن الثامنة عشرة"، وليس حتى بلوغ 21 عاماً وفق النظام القائم حالياً. وتحت عنوان "لا ولاية على القاصرين في الـ18 قريبا"، نقلت الصحيفة (شبه الرسمية) عن مصادر لم تذكرها، أن اللجنة مشكلة من ممثلين لوزارة العدل، وديوان الخthalm، والمجلس الأعلى للقضاء، والنيابة العامة، وأوضح أن الدراسة تشمل "انتهاء الولاية على القاصر سناً

وتنقلت الصحيفة عن مسؤولين سعوديين ومصادر مطلعة (لم نسميها)، الجمعة، قولهم إن الخطة سنتهي قوانين الولاية المتعلقة بالسفر بالنسبة للرجال والنساء الذين تزيد أعمارهم عن 18 عاماً، ما يسمح لهم بمغادرة البلاد دون موافقة أفراد محددين من أفراد الأسرة الذكور. وفي الوقت الراهن، تحتاج النساء من أي عمر والرجال الذين تقل أعمارهم عن 21 عاماً إلى إذن ولي الأمر للسفر إلى الخارج.

وأشارت المصادر إلى أن هذه المعالجة ستبقي على القوانين المعمول بها التي تتطلب موافقة ولي الأمر على زواج النساء، أو مغادرة السجن أو حتى

إيزيديون ما بعد داعش: الذكرى مريرة والمستقبل غامض

إيزيديات قصص معاناتهن ونضالهن لتأمين لقمة العيش لأطفالهن بعد أن حرمنهن الجهاديون من أزواجهن.

عبودية جنسية تحت خيمتها الضيقة ذات الإضاءة الخافتة، تمر ليلى شمو قطعة قماش زهرية اللون بمهارة تحت إبرة ماكينة الخياطة، لتخيط طرفيها وتصنع منها قطعة ملابس تتمكن باجرتها من تأمين قوت لأسرتها.

وبينما تقوم شمو بعملها في مخيم خانكة للنازحين في شمال غرب العراق، تلقى بين الحسين والآخر نظرة على اسم زوجها، كبرو، الموشوم على يدها اليسرى. ولا يزال زوجها في عداد المفقودين بعد خمس سنوات من اجتياح داعش لمسقط رأسها في سنجار. في ذلك الوقت، أقدم الجهاديون على قتل الرجال



اضطهاد طويل وميرير



مكاسب جديدة تصاف للمرأة السعودية

سلطة الشرطة الدينية التي كانت تلاحق النساء اللواتي لم يكن يعطين رؤوسهن وقد خففت السعودية بعض أوجه نظام "ولاية الرجل" في قطاع التوظيف، مع توجهها نحو تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط. وتتضمن الخطة الاقتصادية التي قدمها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان تحت مسمى "رؤية 2030"، سعيا لتعزيز حضور النساء في سوق العمل ورفع

نسبته من 22 إلى 30 بالمئة في 2030. ويأتي هذا التحرك نحو منح المزيد من الحريات للمرأة، تأكيداً لسعي المملكة على تمكين المرأة السعودية، حيث تستهدف رفع نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل، إضافة إلى توليها مناصب سياسية، فضلاً عن توليها المناصب العليا في قطاع التعليم، حتى تكون شريكاً حقيقياً فاعلاً في بناء مستقبل المملكة.

مواطنات من الدرجة الثانية"، ويحرمهن من الحريات الاجتماعية والاقتصادية، ويجعلهن أكثر عرضة للعنف. وقال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في أكتوبر الماضي، إن بلاده بصدد إعادة النظر في قانون الوصاية الصادر عام 1979، مشيراً إلى أنه يتم بحثه مع معظم أعضاء هيئة كبار العلماء.

وقد أنهى مرسوم ملكي الحظر الذي فرضته المملكة على قيادة النساء في سنة 2018، ولم تعد السعوديات بحاجة إلى إذن ولي الأمر للحصول على وظيفة أو التسجيل في الجامعة أو الخضوع لجراحة.

وسُمح للنساء بدخول الملاعب الرياضية والجلوس في أماكن مخصصة لهن وللعائلات للمرة الأولى، بعدما مُنعت من ذلك طيلة عقود. كما حذت السعودية من

وبحسب نظام "ولاية الرجل"، تحتاج النساء من كل الأعمار لموافقة أقاربهن من الذكور للزواج. كما أنه يحق للرجل التقدم بطلب طلاق من دون الحاجة لإبلاغ زوجته.

وقالت وزارة العدل السعودية في يناير الماضي إنه يتوجب على المحاكم إبلاغ النساء عبر رسائل نصية بأن زواجهن انتهى، في خطوة بدت وكأنها تهدف لوقف محاولة الرجال الحصول على طلاق من دون إبلاغ زوجاتهم.

وفي سياق متصل أعلنت السلطات السعودية في فبراير الماضي أنها بصدد دراسة مشروع متكامل لمعالجة عيوب نظام الولاية.

وتأتي الخطوة، وفق مراقبين، في إطار جهود المملكة لتخفيف الانتقادات الحقوقية لنظام الولاية. وترى منظمات حقوقية أن ذلك النظام يجعل النساء

ببلوغه سن الثامنة عشرة، ما لم تحكم المحكمة باستمرارها عليه، وفي حال رغب القاصر إثبات رشدته قبل ذلك فيكون عن طريق المحكمة المختصة.

ولم يتم ذكر المزيد من التفاصيل، فيما إذا كان القرار يتعلق بالنساء أيضاً، أم أنه يقتصر فقط على الذكور، غير أن لفظ "القاصرين" يشمل الجميع.

وظهرت تغريدات مرحة بهذه الخطوة، تحت هاشتاغ «أقرار إسقاط الولاية بعد الـ18». ويضع نظام "ولاية الرجل" في أيدي الذكور، الأب أو الأخ أو الزوج وحتى الأبناء، سلطة التحكم بجوانب كثيرة في حياة المرأة. وتحتاج النساء إلى موافقة أحد الأقرباء الذكور للانخراط في دروس منزلية أو لمغادرة البلاد من أجل الدراسة أو إجراء بعض المعاملات مثل استخراج شقة ورفع دعاوى قانونية.

الإيزيديون ما بعد داعش: الذكرى مريرة والمستقبل غامض

عن الحياة في ظل تنظيم داعش، والذين أخذوا في سن المراهقة "لديهم ذكريات ما قبل الصراع ويمكنهم العودة إلى طفولتهم السعيدة".

لكن أولئك الذين تم تجنيدهم خلال سنوات التكوين، تم تعليمهم بنذ الاقليات، وربما يفقدون إلى ذكريات إيجابية عن مسقط رأسهم، وستطلب ذلك جهوداً كبيرة من المجتمعات نفسها التي ما زالت تفكر بالتنظيم، وغالباً ما تعامل الأطفال الذين تم إقناهم كجهاديين في طور الانتظار.

الإيزيديون بالأرقام

من بين ما يقارب 1.5 مليون إيزيدي في العالم، يعيش العدد الأكبر، وهو 550 ألفاً، في العراق، مع وجود أعداد أقل في المناطق الناطقة بالكرديّة في تركيا وسوريا.

واسفرت عقود من الهجرة عن توجه أعداد كبيرة من الإيزيديين إلى أوروبا، وخصوصاً ألمانيا التي تأتي نحو 150 ألفاً من أبناء هذه الطائفة، إضافة إلى السويد وفرنسا وبلجيكا وروسيا.

ولكن منذ اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية لسنجار في العام 2014، هاجر ما يقارب من مئة ألف إيزيدي من العراق إلى أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا وكندا.

ولا يزال نحو 360 ألفاً يعيشون اليوم في مخيمات النازحين بشمال غرب العراق، ولم يتمكن سوى بضعة آلاف فقط من العودة إلى سنجار حيث لا تزال معظم المنازل انقاضاً، والكهرباء والمياه النظيفة والمستشفيات شحيحة.

الجهاديين، بعد عودتهم إلى مجتمعاتهم المصدومة في العراق، وهم يعانون من غسل أدمغة ومشاعر محطمة.

وقد اتقد العشرات من الأطفال الإيزيديين والتركمان خلال الأشهر الأخيرة، مع انهيار "الخليفة" التي أقامها تنظيم داعش في سوريا والعراق، مجدداً فيها الأطفال ليقاتلوا ومستعبداً النساء جنسياً.

أشباح الأسر تطارد الأطفال

تمّ لمّ شمل الكثيرين مع عائلاتهم، لكن تعافي هؤلاء الأطفال الذهني يتم ببطء بسبب طول فترة النزوح، واقتدار الموارث، والمحيط المعتاد على الخوف أكثر من التسامح، ووسط كل ما يذكرهم بالمعاناة التي عاشوها.

وقد حاولت لى مرارا الانتحار في العاشرة من عمرها مهددة بطنع نفسها أو القفز من سطح مبنى مرتفع، بعد مرور أشهر قليلة على عودتها إلى العراق. وتقول والدتها نسرين (34 عاماً) "أخاف ألا تكون أبداً كالأطفال الإيزيديين الآخرين".

وامضت لى نصف حياتها أسيرة لدى تنظيم الدولة الإسلامية الذي أجبرها على اعتناق الإسلام والتحدث بالعربية بدلاً من لغتها الكردية الأم. وتضيف نسرين "ما زالوا مغسولي الأدمغة. عندما يشعرون بالملل، يبدؤون في الحديث عن رغبتهم في العودة إلى داعش"، مشيرة إلى أن "أي أخصائي نفسي لم يزرهم".

وسيحتمل المحندون قسراً إلى علاجات خاصة بحسب أعمارهم، وفق ما تقول ميا نلوم، الأكاديمية الأميركية التي تدرس قضية الجنود الأطفال. وتوضح أن الأطفال المخطوفين قد يعاد تاهيلهم بسهولة لأن لديهم ذكريات أقل

خانكة. على مدى قرون عدة وفي جميع أنحاء العالم، تركت الحروب مجتمعات دون عمال رجال، ومات النساء الفراغ. لكن انعكاس الدور له خصوصية كبيرة

في مجتمع الإيزيديين المحافظ. وتقول خبيرة الماكياج الثلاثينية في مخيم خانكة، أسيمة، "في السابق، كان من المعيب في سنجار أن تعمل النساء. أما الآن، فأصبح العكس. النساء يعملن أكثر من الرجال".

وعندما اجتاحت تنظيم داعش مسقط رأسها في العام 2014، قضت عائلة أسيمة نحو أسبوعين في العراق على جبل سنجار، قبل فتح ممر آمن للإيزيديين للفرار. ومنذ ذلك الحين، تعيش أسيمة في مخيم خانكة حيث افتتحت قبل شهرين فقط صالون تجميل بمساعدة منظمة "جيندا" المحلية التي زودتها بمستلزمات الماكياج. وتقول "عائلتي كانت في حاجة إلى معيل".

ومن أصل 3300 إيزيديي تحسروا من تنظيم الدولة الإسلامية على مدى السنوات الخمس الماضية، 10 بالمئة فقط هم من الرجال. أما الغالبية فمن النساء والفتيات اللواتي أجبرهن التنظيم على "العبودية الجنسية".

وبموجب العقيدة الإيزيدية، تصبح النساء، وإن مستعبدات، منبذات من الطائفة إن تزوجن من خارجها. لكن القرار التاريخي الذي أصدره زعيم الطائفة بابا شيخ في العام 2014، طالب بقبول النساء الناجيات العائدات ضمن الأقلية. إضافة إلى ذلك، تركت بعض النساء اللواتي أجبرن على الإنجاب من مقاتلي داعش، أطفالهن في سوريا المجاورة، كنسرة لقبولهن مجدداً ضمن الطائفة.

وبالنسبة للأطفال الذين خطفهم تنظيم الدولة الإسلامية فيحاولون التعافي من سنوات الأسر بيد